الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهمتهم في الثورة الجزائرية (1962/1956م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

أعداد الطالبة:

- صبرينة حليتيم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د/ خير الدين شترة	أستـــاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ حميدي أبو بكر الصديق	أستـــــاذ محاضـــر –أ–	مشرفا
معوشي أمال	أستاذ مساعد – ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1437/1436هـ -2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من تحن عيني لرؤيته إلى من تراح كل الهموم بنبرته إلى أغلى ما املك إلى صديقي وحبيبي أبي العزيز

إلى من منحت حياتها ثمنا لحياتنا إلى من تعلمت منها معنى التضحية إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

لو أن الإنسان يهدي قيمته لا هديتك الدنيا وما فيها لكن عذرا أيها الغالي فهديتي المتواضعة ولكنها تحمل أسمى معاني الحب وأجمل التهاني

أشكرك على تضحيتك ووقوفك بجانبي زوجي العزيز

إلى روحي وملاكي إلى التي غيرت نظرتي للحياة ومنحتني أملا ونظرت جديدة مملوءة بالسعادة إلى ابنتي الغالي حفظها الله وسترها

ابنتي العزيزة

إلى توأم روحي وأختي الغالية راوية والى سندي في الحياة أخي العزيز مصطفي

إلى صديقة حياتي واعز ما املك فاطمة الزهراء إلى أمي عائشة، نصيرة،

إلى إخوتي وأخواتي (عمار، وسيل، حسينة، سميرة، آسيا، لبنى) إلى أمي وأبي الثانيين الحاج لخضر وخديجة وأولادها إلى جدتي الغالية اطل الله في عمرها الضاوية والى جميع عائلة حليتيم وخريف تحية خاصة إلى عمي وزوجته الطبيبة مروش فتيحة

صبرينة حليتيم

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري إبان العهد الاستعماري حياة مأساوية لم يسبق لها مثيل ترتب عنها اضطرار العديد من الأسر والعائلات الجزائرية اللجوء إلى مختلف البلدان العربية المجاورة، بحثا عن الأمن والاستقرار، ومثلت البلاد التونسية ذات العلاقة التاريخية الوطيدة بين سكان البلدين من أهم البلدان التي هاجر إليها عدد لا يستهان به من الجزائريين حيث كانت تتواجد بها جالية جزائرية معتبرة، انضمت إليها منذ اندلاع الثورة التحريرية أعداد ضخمة من اللاجئين بسبب سياسة الاضطهاد والطرد والمضايقات التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري والقصد من لجوئهم ليس التخلي عن الوطن بل الغرض هو البحث عن متسع للعمل وروح الوطن لا تزال في القلب لا يحدها لا زمان ولا مكان.

- أهمية الموضوع:

يعد موضوع اللاجئون من المواضيع التي لم يخض فيها الكثير من المؤرخين ولم تظهر لها كتابات عديدة في حدود ما أطلعت وتعود أهمية الموضوع نظرا للدور الكبير الذي لعبته هذه الفئة خلال ثورة التحرير الوطنية حيث كانت لها مساهمة ودعم كبير وسيتضح هذا كله بقراءتنا للموضوع

- أسباب اختيار الموضوع:

- حب التطلع والبحث خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالثورة الجزائرية أي رغبة وطنية في كشف الحقائق.

- إبراز دور هذه الفئة ومدى مساهمتها رغم المعاناة الشديدة التي واجهتها.

- يعد موضوع اللاجئون من المواضيع التي لم تحظ باهتمام العديد من الكتابات في حدود ما أطلعت

- **الإشكالية**

لا شك أن التعرض لقضية اللاجئين الجزائريين في تونس ما بين 1956-1962م يظهر لنا مدى علاقتها بالثورة الجزائرية ومناصرتها لفائدة الكفاح الوطني في ظل التواجد الجزائري بهذه الكثافة في تونس.

انطلاقا من ذلك كله يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة التي تتمحور حول "اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهمتهم في الثورة 1956-1962م" فيما يلي:

- ما هي الجهود والنشاطات التي قدمها اللاجئون الجزائريون لصالح القضية الجزائرية بقاعدة تونس خلال الثورة التحريرية؟

ومن هنا تبرز عدة تساؤلات مرتبطة بمحور الإشكالية

- ما هي الأسباب التي دفعت هؤلاء للجوء وكيف كانت مراحل لجوئهم؟
- ما هي الفئات التي انتمى وتشكل فيها مجموع اللاجئون ومناطق انطلاقهم و مراكز وصولهم ؟
- كيف كان موقف تونس من ثورتنا بشكل عام ومن اللاجئين بشكل خاص؟
- فيما تجسد الدعم التونسي لهؤلاء وهل كانت تونس دوما مساندة ؟
- ما هو الدور الذي أداه هؤلاء اللاجئون لصالح ثورتهم؟ وهل يعتبرون قاعدة خلفية ؟

- **حدود الموضوع:**

تمتد الفترة الزمنية المحددة للبحث من 1956-1962م، وهي الفترة التي ازدادت فيها السياسة القمعية الفرنسية أكثر وحشية وتقتيل وقمع الأمر الذي اضطر العديد من الجزائريين للنزوح خارج الوطن إلا أنهم فضلوا الوجود بالقرب فكان معظمهم في الحدود الجزائرية التونسية.

- مناهج الموضوع:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لسرد الأحداث التاريخية وتوضيح أكثر لفئة اللاجئين وموقف تونس منهم وكذا سرد مدى مساهمتهم في الثورة الجزائرية.

وأثناء انجازي لبحثي هذا اعتمدت المصادر الآتية:

جريدة المجاهد والمقاومة هاتين الجريدتين كانتا تسجلان الأحداث التي كانت تجري أي أخذ الحدث من الأصل، **محمد الميلي** وكتابه مواقف جزائرية وكذا **عمار قليل** الملحمة الجديدة بأجزائها الثلاث هذه الأجزاء ساعدتنا على معرفة مختلف المساعدات والمواد التي تبرعوا بها الدول المتعددة لصالح الثورة أما إذا تكلمنا عن المراجع فنجد أهمها **:حبيب حسن اللولب** التونسيون والثورة الجزائرية وهذا الكتاب يبين جيدا المواقف التونسية سواء حكومية أو شعبية، كتب **لعبد الله مقلاتي** منها دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية بجزئيه وكذا السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة **لإسماعيل دبش،** كما اعتمدت على **عمار بن سلطان وآخرون** الدعم العربي للثورة الجزائرية يحتوي هذا الكتاب على معلومات جيدو وشاملة بالإضافة إلى **مريم الصغير** وكتابيها المواقف الدولية وكتاب البعد الإفريقي وكذا **مذكرات سعيداني** ويعتبر من بين الشخصيات التي لعبت دورا هاما في أحداث الثورة خاصة في تونس وغيرها من المراجع التي زادت البحث إفادة.

- خطة البحث:

ولقد قسمت بحثي هذا إلى ثلاث فصول إضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق لها صلة بالمتن حيث تطرقت في الفصل الأول إلى الأسباب التي دفعت الجزائريون للهجرة وكيف كانت مراحلها إضافة إلى أنواع الفئات المهاجرة والمناطق التي ذهبوا منها وتلك التي وصلوا إليها أما بخصوص الفصل الثاني فتناولت فيه موقف تونس من الثورة الجزائرية شعبيا،

وحكوميا وكيف كانت أشكال الدعم وذكرت بعض المواقف السلبية للحكومة التونسية أما الفصل الأخير فكان بخصوص دور اللاجئين ومساهمتهم الفعالة لدعم ثورتهم.

- الصعوبات

إما إذا تكلمنا عن الصعوبات نجد:

- بحث لم يتطرق له الكثير أي قلة الكتابات عنه في حدود معرفتي.
- ضيق الوقت وذلك يعود لاستلامي عنوان البحث متأخرة لأسباب مرضية لم تقدر.
- تحديد عدد صفحات المذكرة تقيد الطالب كون أن الموضوع يستحق البحث والدراسة والتوسع فيه.

الفصل الأول
اللاجئون الجزائريون في تونس

أولا- أسباب ومراحل الهجرة

ثانيا- الفئات المهاجرة

ثالثا- توزيع الفئات ومناطق استقرارهم

أولا- أسباب ومراحل الهجرة:

كان لتطور حرب الجزائر انعكاسات كبيرة، وأكبرها اضطرار الآلاف من الجزائريين إلى اللجوء نحو البلدان المجاورة بالأخص تونس، وذلك للقرب الجغرافي حيث تتواجد فيها جالية معتبرة ومنذ اندلاع الثورة الجزائرية انضافت لهذه الجالية أعداد ضخمة من اللاجئين[1] عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى: تميزت بلجوء الجزائريين إلى الأراضي التونسية بعائلاتهم وأموالهم ومواشيهم، الأمر الذي لم يخلق مشاكل للسلطات التونسية، حيث استقروا بنواحي غار الدماء، وطبرقة كما توجهوا إلى نواحي الجنوب الشرقي باتجاه سبيطلة وتزايدت أعدادهم خلال النصف الثاني من سنة 1956[2]، وذلك حفاظ على أرواحهم وأموالهم ورفضا للتعامل مع سلطات الاحتلال الفرنسي وتمتد هذه المرحلة إلى غاية 1957.

المرحلة الثانية: فهي من شهر سبتمبر1957 عندما بدأت فرنسا في تنفيذ مخططها العسكري الاستعماري الذي يتضمن تطهير المنطقة الحدودية الشرقية تمهيدا لإقامة الأسلاك الشائكة التي عرفت بخط موريس[3].[4]

ومع مطلع 1958 ركزت الإدارة الاستعمارية كل جهودها لخنق الثورة، بقطع الإمداد العسكري حيث لجأت قوات الجيش الفرنسي المرابطة في مراكزها العسكرية إلى التحرش ضد الحدود التونسية بدعوى ممارسة حق التتبع[5]، وهو أسلوب جديد للقضاء

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2000-2001، إشراف حميدة عميراوي، ص ص190-228.

[2] محمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008-2009، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، ص148.

[3] خط موريس، أخذ اسم صاحبه أندري موريس، الذي برع في انجاز هذا المخطط الجهنمي وهو خط شائك مكهرب، مزود بتيار كهربائي طاقته (5000-7000) فولط، وهذا الخط امتد فقط مسافة 320كم ثم تم توسعه حيث وصل إلى غاية شط الغرسة جنوب نقرين ينظر، يوسف مناصرية، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، 2007، ص32.

[4] مجهول، «هؤلاء هم المشردون»، جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر1957.

[5] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر1995، ص224.

على معاقل الثوار الجزائريين ابتداء من 10 جانفي 1957 وذلك لوضع حد للهجمات المتكررة لعناصر جيش التحرير الوطني[1] وهو نفس التبرير الذي قدمته فرنسا لقيامها بقصف ساقية سيدي يوسف[2] 08 فيفري 1958 حيث تم حصد أكثر من 100 قتيل من المدنيين وجرح 200 هذا كله بحق متابعة المتمردين الجزائريين في التراب التونسي[3].

ومع ازدياد السياسة القمعية، بطرد سكان الحدود الشرقية الجزائرية[4] وذلك لعزل الشعب عن المقاومين وخلق مشاكل للثوار وبصفة عامة عزل الجزائر عن تونس، إلا أن مشكل اللاجئين أكد الترابط الاجتماعي واندماج القضية الجزائرية في السياسة التونسية.

ومنه أصبح سكان المناطق الحدودية مهددين من القالة شمالا إلى الصحراء جنوبا بالمطاردة والقتل حيث استعملت القوات الفرنسية أنواع مختلفة من الأسلحة مثل: الطائرات، المدافع، كما طبقت إحدى أشكال سياستها الاستعمارية الجهنمية فيما يعرف في الأدبيات العسكرية بالمناطق المحرمة[5] (zomesinteraties). [6]

حيث قامت السلطات الفرنسية على تفريغ مناطق بأكملها من سكانها نهائيا ومنعهم من الإقامة فيها والإلقاء بهم في السجون والمحتشدات بعد مصادرة وحرق أراضيهم وممتلكاتهم[7]. [8]

---

[1] سامية خامس، «إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية (1957-1961)»، مجلة كان التاريخية، العدد27، مارس 2015، ص105.

[2] حدث ساقية سيدي يوسف، وقعت يوم 08 فيفري 1956 وهو يوم السوق الأسبوعية أقدمت طائرة استكشافية و11 طائرة مقنبلة و6 من نوع (corsaire) و7 طائرات من نوع (mistral_) من اختراق المجال الجوي التونسي وهاجمت ساعة و20 دقيقة مخلفة 130 قتيلا و400 جريح حسب بيان سفارة فرنسا بتونس يوم 26 فيفري ينظر، نفسه، ص106.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص83.

[4] ينظر للملحق رقم 01.

[5] ينظر للملحق رقم 02.

[6] مجهول، «المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة»، جريدة المجاهد، العدد 20، 15 مارس 1958، ص05.

[7] ينظر للملحق رقم 03.

[8] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص9.

وعن هذه السياسة يوضح موريس شال[1] «لقد صدمت خلال زيارتي للنواحي، في الجزائر فيما يسمى بالمناطق المحرمة، هي محرمة على من؟ ليس على جيش التحرير الوطني، على أية حال لقد استوحيت مخططي من هذه المناطق بالذات لأنها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم، ولذا يجب بقاؤنا واستقرارنا فيها وهو بقاء يتطلب وجود جيش كبير».[2]

فنتيجة للعمل اللاإنساني من قمع وتدمير اضطر السكان من رجال وأطفال ونساء للنزوح من المنطقة المحرمة إلى الشريط الحدودي على الأراضي التونسية أين تم استقرارهم[3]،[4] لم تتوقف السياسة الفرنسية إلى هذا الحد وحسب بل أقدم الكثير من الفرنسيين على الاعتداء على شرف العائلات الجزائرية والمس بكل القيم الإنسانية بدون وازع لا من ضمير ولا من أخلاق[5]، ومنه فإن هذه المرحلة تميزت بمأساة اللاجئين الكبيرة حيث أنهم وصلوا بأعداد ضخمة وهم منهكون فقراء ومعدمون من كل شيء[6] وللتوسع أكثر في هذا الجانب أي معرفة معاناة اللاجئين نذكر أمثلة تجسدت على أرض الواقع فقد كان اللاجئين يعيشون ظروف مأساوية[7] حيث كانت مساكنهم عبارة عن أكواخ تفتقر لأبسط شروط الصحة لا تحمي من البرد ولا ترد حرارة الصيف[8] الأمر الذي

---

[1] موريس شال، جنرال في الطيران الفرنسي 1905-1979، شارك في الحرب الإمبريالية الثانية، أصبح قائد لهيئة الأركان للطيران العسكري الفرنسي، وفي 1953، أصبح قائد عام للجيش الفرنسي وفي 1958، أصبح قائد لقوات الجيش الفرنسي في الجزائر، ينظر، إلى جمال قندل، خطا موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957-1962. وزارة الثقافة، 2008، ص96.

[2] بلقاسم آيت حمو،«حقائق عن مخطط شال نحو عملية جومال»، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، نوفمبر 1984، ص53.

[3] ينظر للملحق رقم 04.

[4] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2014، دار شركة الأمة، الجزائر ص192.

[5] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر 2013، ص 113.

[6] مجهول، «اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء»، جريدة المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957، ص03.

[7] الطاهر الجبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص194.

[8] عمار قليل، الملحمة الجديدة، ج3، المرجع السابق، ص18.

جعل حالتهم تزداد سوءا إضافة إلى سوء التغذية، وقد ارتبط تدهور حالتهم بسبب تزايد عددهم من سنة إلى أخرى كما أشار إلى ذلك السيد لانت رئيس المفوضية العليا للأمم المتحدة حول وضعية اللاجئين في أوت 1960 إلى أن هناك وضع سوء تغذية خاصة بالنسبة للأطفال الذين يشكلون نسبة 50% من مجموع اللاجئين، تليهم النساء بنسبة 35% ثم الرجال بـ15% معظمهم شيوخ.[1]

حيث كانت وضعيتهم الصحية تزداد سوءا كلما كبر عددهم فنجد الأطفال مصابون بتوعك أمعائهم من جراء أكلهم التراب وتكون بطونهم منتفخة ولقد كانت نسبة الأموات بين الصغار مرتفعة إلى حد مهول أما الشيوخ فأصيبوا بمرض الزحمة.

ولعل الصورة الآتية أصدق مثال حيث كان رجل له أربعة أولاد يجلس تحت خيمة ممزقة وبجانبه زوجته جالسة ترتدي ملابس بالية، وبجانبها طفل آخر عمره لا يتجاوز عدة أسابيع موضوع على الأرض عاريا أنهم ينتظرون انتهاء الحرب للعودة إلى ديارهم التي أصبحت إطلال.[2]

هذا أبسط مثال لمعاناة مؤلمة كان يعيشوها اللاجئون عند فرارهم من المغتصب الفرنسي كتب جان بولر في جريدة المحايد السويسرية عثر على سبع أخوات وإخوان يبكون من البرد والجوع حفاة زرق من البرد تحت المطر لا يعرفون لماذا هم في هذه الحالة كل ما يتذكرونه أنهم فقدوا أباهم وتركوا أمهم عند عتبة منزلهم ميتة، ينامون هنا وهناك ذاقوا الويل يأكلون ما يجدون في الطرق وما عساهم يأكلون؟

---

[1] عمار قليل، الملحمة الجديدة، ج3، المرجع السابق، ص19.

[2] مجهول، «حالة اللاجئين»، جريدة المجاهد، العدد 33، 08 ديسمبر 1958م، ص13.

ثانيا- الفئات المهاجرة:

يجب معرفة الفئات المهاجرة إلى تونس بهدف معرفة تركيبتهم ومدى مساهمتهم في قضية بلادهم:

1- أصحاب المال والنفوذ: وهنا تبرز لنا في هذا الجانب عائلة الشيخ محمد المقراني[1] التي هاجرت بأكملها إلى تونس بعد تجريدها من أملاكها واضطهاد أفرادها[2] الذين كان لهم نفوذ مالي وسياسي، حيث توافد بعض أفراد هذه العائلة إلى تونس بعد ثورة 1871 جراء السياسة الفرنسية، وإن الوثائق الأرشيفية تشير أنهم أصحاب المكانة السياسية والثراء المالي بالجزائر وبعد ثورتهم فقدوا مالهم فأصبح وجودهم غير آمن.[3]

كما يجدر الإشارة إلى هجرة محمد الكبلوتي المنتمي إلى عائلة ابن الرزقي من لحنانشة حيث هاجر إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الفرنسية له ولعائلته.[4]

2- إضافة إلى فئة ثانية وهي فئة السوافة[5] هجرتهم إلى تونس لم تكن من أجل لقمة العيش فحسب فكثيرا ما يتحدث البعض على إن الهجرة من أجل الجانب الاقتصادي حيث تعتبر هذه النظرة خاطئة فهؤلاء هاجروا لأنهم يشعرون أن الاستعمار عبء ثقيل على حياتهم فاختاروا الهجرة للعمل بحرية مطلقة من أجل المحافظة على الوطن وتحريره وكان لهم مساهمة واضحة في الثورة.[6]

---

[1] صالح عسول، اللاجئون الجزائريون إلى تونس ودورهم في الثورة (1956-1962)، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008-2009، إشراف، يوسف مناصرية، ص79.

[2] خير الدين شتره، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع بوسعادة، الجزائر 2013، ص261

[3] نفسه، ص262

[4] يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري بسيرته الذاتية وجهاده، عالم المعرفة للنشر والطباعة، طبعة خاصة، الجزائر، ص ص 14-15.

[5] السوافة، تطلق على سكان وادي سوف وهي فئة برز دورها الجهادي لمساندة الثورة، بعد هجرتهم لتونس.

[6] يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة، « دور الجالية الجزائرية في تونس خلال الثورة التحريرية»، التحريرية الجزائرية 07 مارس 2015، ص ص 1-2.

كما نجد بني مزاب[1] ينحدرون من منطقة واد سوف وجنوب الجزائر، وهي منطقة تمارس فيها زراعة النخيل بكثافة وتختلف تركيبة السكان باختلاف القبائل المشكلة للمجتمع، حيث أن هجرتهم إلى تونس واستقرارهم فيها أدت إلى اختلاف نشاطاتهم منها التجارة والمهن الصغيرة والبسيطة كالنجارة والخياطة والحدادة، وكان نشاط بعضهم الأخر التجارة بالمنتوجات الفلاحية كالحبوب والصوف[2].

وفي سنة 1956 أصبح الجزائريون يشكلون طبقة واسعة مقارنة بالجاليات الأخرى وكان معظمهم من قسنطينة، تبسه، سوق أهراس والمناطق الجنوبية الأخرى ففي سنة 1956 بلغ عدد المهاجرين بتونس 13000.

ونتيجة لانتشار السياسة الفرنسية القمعية كما ذكرنا سابقا لم تقتصر الهجرة على المناطق الحدودية فحسب بل امتدت إلى مناطق مختلفة من الداخل.

3- الفئة المثقفة: من ركائز السياسة الفرنسية جعل المجتمع الجزائري مجتمع يسوده الجهل والأمية فهذه سياسة تزيد من عمر بقاء المستعمر في أي بلد كان، هذا ما جعل العديد من الجزائريين الراغبين في تكملة تعليمهم الهجرة إلى تونس لمواصلة تعليمهم في الحواضر العلمية المتواجدة هناك كالزيتونة.

فمع مطلع القرن العشرون إزدادت الرحلات العلمية التي ساهمت في خلق جيل مثقف وواع وقيادات شابة كانت لها مساهمة في المجال التربوي والتعليمي والتثقيفي.[3]

فكان للطلبة الذين درسوا في تونس بمختلف جامعاتها ومعاهدها دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتأسيس الجمعيات والأندية والغرض من إنشاء هذه الهياكل

---

[1] بني مزاب، تنتمي إلى قبائل الزناتة، ينحدر المزابيون من بني مصعب وسبب تحريف مصعب إلى مزاب أن البربر والميزابيون حرفوا الصاد في العربية (زاء) مصعب ثم مصاب ثم مزاب، وميزاب يتواجدون في منطقة واد ميزاب 600 كلم جنوب الجزائر.

[2] صالح عسول، المرجع السابق، ص 80

[3] نفسه، ص83

هو توحيد صفوفهم[1] للتعاون من أجل مساندة ونصرة قضية بلدهم ونذكر على سبيل الذكر لا الحصر أسماء من الطلبة الدارسين في تونس إسحاق إبراهيم بن محمد، أبو يقضان الحاج إبراهيم بن عيسى، مفدى زكريا، رمضان حمود، صالح كوباشة، أبو القاسم سعد الله، حمزة بوكوشة، بوراس علي بن عثمان.[2]

مما سبق صنفت الفئات من حيث النشاط الاجتماعي، فنجد المهن النبيلة والمرموقة اقتصرت على أصحاب الأملاك، التجار خاصة بعد صدور حق الملكية حيث لم يعد ممنوعا عليهم امتلاك الأراضي والعقارات، فأصبحوا بذلك مالكي لمحلات وعمارات وحمامات أما الفئة الثانية فهم أصحاب المهن الشاقة، مثل الخبازة والخياطة والحدادة والصنف الثالث يمارسون مهن غير صحية وشاقة ولا تتطلب أي مهارة مثل المزارعين.

ثالثا- توزيع الفئات ومناطق استقرارهم:

إن اللاجئين الجزائريين توزعوا في البلاد التونسية على مختلف المراكز والمدن والقرى وكل حسب إمكاناته وعلاقاته بالجزائريين الذين استوطنوا تونس من قبل[3] وتعد كل من بنزرت والمهدية أكثر البلاد التونسية عمرانا بالجالية الجزائرية[4] حيث تكلفت جبهة التحرير الوطني بتوزيعهم في مراكز أقيمت لهم داخل الحدود التونسية بمناطق "الكاف، غار الدماء، طبرقة، سبيطلة، تونس العاصمة، عين الدراهم، ساقية سيدي يوسف، قفصه، ومدنين، ومترل بورقيبة، وتوزر".

---

[1] محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار العربية للكتاب الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص97.

[2] صالح عسول، المرجع السابق، ص ص 81-82.

[3] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص114.

[4] خير الدين شتره، المرجع السابق، ص 257.

فتحولت بذلك المناطق الحدودية إلى قرى أطلق عليها أسماء الشهداء مثل قرية جبار الطيب[1] كما تم الاتفاق بين قادة القاعدة الشرقية لنقل اللاجئين إلى القطر التونسي وبالضبط "ساقية سيدي يوسف، غار الدماء، سوق لربعاء، القصرين، سوسة، صفاقس".

إذ أن تواصل الآلة القمعية بين سنتي 1957-1958م لتطويق الثورة أدى بالسلطات الفرنسية لمطاردة سكان كل من الحدود الشرقية والغربية[2] الذين فضلوا الاستقرار بالمناطق القريبة من تلك التي جاؤوا منها وتتمثل أهم مناطق تجمعهم في تالة، قفصه، غار الدماء، ساقية سيدي يوسف.[3]

إما بالنسبة للمناطق التي توافدوا منها فنذكر: قسنطينة، بجاية، وادي سوف، عنابه خنشلة، واد ميزاب، وذلك باختلاف درجة تصاعد عمليات الإبادة، وعن ظروف النزوح يذكر المجاهد محمد حو في شهادته «إن عملية النزوح كانت تتم بمساعدة كتائب جيش التحرير الوطني، وهي نفس العملية التي تتم بها حماية قوافل السلاح وذلك لحماية اللاجئين من يد الاستعمار».[4]

فكانت معاناة اللاجئين كبيرة بسبب الرحلة الشاقة والصعبة حيث انتشرت مجموعاتهم على مسافة 500 كم في أقرب المدن والقرى من الأراضي التونسية كما ذكرنا، ومن أهم المخيمات عين الدالية، سبيطلة، القصرين وفريانة والقروان.[5]

من الملاحظ أن انتشار اللاجئين الجزائريين في المدن الكبرى لا سيما تونس، لم ينحصر تواجدهم في المناطق الحدودية وحسب، وسبب ذلك أي سبب التوغل هو قيام السلطات الفرنسية بحملات مطاردة وهجوم على ملاجئ الجزائريين والمناطق الحدودية التونسية بحجة تتبع الثوار ومنه ازدياد عمليات التدمير والقصف فأخذت القوافل تتدفق

---

[1] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص117.

[2] جمال بلفردي، «الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية» مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، العدد 10، مارس 2015، ص58.

[3] مجهول، «حقائق مرة على اللاجئين الجزائريين»، جريدة المجاهد، العدد 15، 14 سبتمبر 1957، ص4.

[4] محمد حو، «شهادة مجاهد»، مجلة أول نوفمبر، العدد 98، نوفمبر1988، ص43.

[5] مجهول، «اللاجئون وأماكن استقرارهم»، جريدة المجاهد، العدد 20، 15مارس 1958، ص7.

على تونس هروبا من المطاردة، واستقرت بها إعداد كثيرة من سكان المناطق الواقعة على الشريط الحدودي الجزائري خاصة سكان الدواوير والدير والكويف ومرسد وبكارية والماء الأبيض وبحيرة الأرنب وتازينت وغيرها وتوغلوا أيضا في القصرين تالة وعين بوده فنجد في سبيطلة ما يقارب 1600 لاجئ.[1]

وعليه فتونس من خلال ما ذكرنا تعتبر مقصدا رئيسا للمهاجرين الجزائريين فقد كانت مقصد لعائلات مختلفة من قسنطينة، بجاية ووادي سوف وبسكرة[2]، ومن العائلات الشهيرة للمهاجرين الجزائريين نذكر "رزوق، كحالة، بن الشيخ، بن عيسى، المدني الشريف، المقراني، الحداد، السنوسي، بوشوشة، العربي"[3]

كما اعتبرت أيضا مقصدا للثوار وللاستقرار، كذلك لأهل العلم والتجارة، فان أكبر جالياتهم هم أهل سوف والمقرانيون وزواوة[4] وهذا جدول يوضح عدد اللاجئين وآخر يوضح توزيعهم.

المنطقة	عدد اللاجئين
مدينة تونس وما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1682
الكاف	50616
سوق لربعاء	32860
باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	**123620**

جدول يوضح عدد اللاجئين بتونس[5]

[1] محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 127.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة2007-2008، إشراف عبد الكريم بوصفصاف ص49.

[3] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص278.

[4] عبد الله مقلاتي، العلاقات، المرجع السابق، ص49

[5] لمياء بوقريوة، «اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية (1954-1962)»، دراسة نقدية ، ص83.

وهذا جدول يوضح توزيع اللاجئين بالمناطق التونسية أكتوبر 1958[1]

المنطقة	عدد اللاجئين	المنطقة	عدد اللاجئين
قفصه	9014	مترل بورقيبة	83
توزر	2450	باجة	490
سبيطلة	25368	سوسة	387
سوق لربعاء	40323	صفاقس	200
الكاف	49449	بترزت	282
تونس	2541	زغوان	220
تالوت	33	مدنين	60
المجموع			**130900**

[1] محمد الشطيبي، المرجع السابق، ص132.

الفصل الثاني
موقف تونس من الثورة واللاجئين

أولا- موقف تونس من الثورة

ثانيا- موقف تونس من اللاجئين

ثالثا- مظاهر الدعم التونسي

أولا- موقف تونس من الثورة:

لقد برز إحساس قوي لدى التونسيين، بأن الواجب يدعوهم للمقاومة والكفاح إلى جانب إخوانهم الجزائريين، بعد نية الاستعمار الفرنسي في الانفراد بهم وحدهم، حيث كان التيار المطالب بالنضال يطمح للوحدة المغاربية[1] ونجد أن تونس لم تبخل عن الثورة الجزائرية فهي كانت بمثابة قاعدة خلفية للثورة، وعبر أراضيها كانت تتدفق الأسلحة للجزائر[2] فإن موقفها من الثورة نلمحه في:

1- الموقف الرسمي:

أ- يتضح لنا دعم الحركة الوطنية التونسية للثورة الجزائرية من خلال نشاط الأحزاب السياسية المتنوعة، فنجد أن **الحزب الدستوري التونسي الحر**[3] تفاعل مع الثورة الجزائرية بعد اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954 وسعى إلى تأييدها ومساندتها عن طريق الدعم الإعلامي ومن خلال المؤتمرات ويتضح لنا ذلك من خلال مقال نشرته جريدة الحزب الإرادة[4] تحت عنوان "لا استقلال لتونس والمغرب مادامت الجزائر محتلة" «إن الجزائر هي قلب شمال إفريقيا، وإن تونس والمغرب لا يهنأ لهما بال ويطمئن استقلالهما إلا إذا استقلت الجزائر». [5]

---

[1] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2009م ص35.

[2] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص78.

[3] الحزب الدستوري التونسي الحر، تأسس بطلب من الشعب وانتخب عبد العزيز الثعالبي رئيسا له والمحامي أحمد الصافي أمينا عام، وقد قام الحزب سنة 1920على مبادئ تطالب بنظام دستوري لتونس وتأليف حكومة وطنية لمعرفة تفاصيل أكثر ينظر عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة، تونس، ص55-61.

[4] الإرادة، جريدة أسبوعية سياسية وطنية حرة، صدرت أول أعدادها، يوم 8 جانفي 1934.

[5] حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص35.

وعلى إثر التغيرات الحاصلة في البلاد التونسية برز الحزب الدستوري الحر الجديد[1] والذي يتضح لنا موقفه من خلال البيان الذي أصدره بعد اجتماع له «بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق نترحم على جميع الشهداء... ونعلن أن مواصلة سياسة القمع تنافي جو التهادن السائد اليوم في السياسة العالمية وبصفة خاصة بتونس...».[2] كما أنه أعطى مساندة ودعم لقيادة الثورة وسخر كل إمكانياته لنقل الأسلحة من ليبيا إلى تونس.[3]

ومع تطور الأحداث خاصة خلال المفاوضات التونسية الفرنسية وتصدع الديوان السياسي للحزب الدستوري.[4]

نرصد تغير في بعض المواقف خاصة موقف بورقيبة[5]، الذي كان ميالا للمصلحة القطرية حيث استسلم للإغراءات الفرنسية للاستقلال الفردي، وذلك لأن فرنسا سخرت كل الوسائل للوقوف إلى جانبه -بورقيبة- هذا الأخير الذي كان محرجا أمام دعاة الثورة الجزائرية[6] فكان معظم الدعم الذي تتلقاه الثورة الجزائرية منه خفي وسري كون مصلحته معرضة للخطر بالدعم العلني.

---

[1] الحزب الدستوري الحر الجديد، برز اثر انشقاق بعض الشباب عن الحزب الدستوري القديم وتأسس في 03 مارس 1939،

[2] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص36

[3] الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (2008-2009)، إشراف يوسف مناصرية، ص146.

[4] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962)، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص83.

[5] بورقيبة: ولد بالمنستير في أوت 1903م، زاول تعليمه بمعهد كارنو بباريس حصل على إجازة في الحقوق، انخرط في النشاط السياسي مبكرا بانضمامه إلى الحزب الدستوري الحر التونسي منذ 1922م، تزعم في صلب الحزب حركة الانشقاق التي أدت إلى ميلاد حزب جديد في 02 مارس 1934م، عرف بالحزب الدستوري الحر التونسي الجديد.

[6] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص 363.

أما بخصوص الحزب الشيوعي التونسي[1] فإن موقفه اتسم بالدعم والتأييد والمساندة على مختلف المستويات مثل عقد الاجتماعات، الحث على المظاهرات، جمع التبرعات حيث أصدر الديوان السياسي للحزب الشيوعي التونسي بيانا «يدعو فيه الشعب التونسي إلى التعبير عن تضامنه مع الشعب الجزائري الشقيق والمطالبة بإنهاء القمع الفرنسي» [2]

كما قام بتوزيع منشورات تحت عنوان "عاش كفاح الشعب الجزائري الشقيق في سبيل استقلاله" ومنه فإن الأحزاب التونسية امتاز موقفها بالدعم والمساندة للقضية الجزائرية حيث أنهم دفعوا عن عدالتها ويتضح لنا ذلك من خلال البيانات الصادرة منهم أو البلاغات، المظاهرات، والدعاية لجبهة التحرير الوطني وهذا ما ساهم في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب مؤيدين لها.

فالدولة التونسية دخلت الحرب الجزائرية بصفة غير مباشرة، وتعرضت أراضيها كذلك للاعتداءات الفرنسية.

ب- **موقف الهيئات والمنظمات القومية من الثورة الجزائرية:** تعتبر الهيئات والمنظمات التونسية من روافد الحركة الوطنية التي يربطها التاريخ والمصير المشترك مع الحركة الوطنية الجزائرية لهذا وطدت علاقتها بالثورة الجزائرية ونلمس ذلك في سعيها إلى دعم هذه الثورة ومساندتها.

فنلمح موقف الهيئات مثلا لدى الهيئة القومية للأطباء التونسيين حيث عبر الأطباء عن دعمهم ومؤازرتهم لنضال الشعب الجزائري وتجسد ذلك من خلال بيان أصدرته هيئة

---

(1) الحزب الشيوعي التونسي، تأسس في جوان 1936 بعد اجتماع الشيوعيون التونسيون وكان تأسيسه على أسس قانونية وتعيين أعضاء الهيئات القيادية للحزب وهي أول مرة يتم فيها الإعلان عن هيئات مسيرة للحزب تتمثل في الكتابة العامة والمكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب وعقد أول مؤتمر له 1939 ينظر، للظروف السياسية التي كانت تمر بها البلاد ينظر إلى حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص73.

(2) نفسه، ص75.

الأطباء التونسيين تعلن فيه «تضامنها التام مع الشعب الجزائري الشقيق الذي برهن عن بطولته وكفاحه من أجل تقرير المصير».[1]

كما نجد موقف كل من الجامعة القومية للتعليم والصحة برز إثر اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 فبرز موقف الأولى– الجامعة القومية للتعليم من خلال البيان الذي محتواه «إن الجامعة التونسية للتعليم تعبر عن استنكارها وشدة غضبها لما قام به الاستعمار الفرنسي من أعمال مشينة وغادرة باتجاه الزعماء الجزائريين...» أما الثانية الجامعة القومية للصحة فقد اهتمت بالقضية الجزائرية واعتبرتها قضية الشعب التونسي أرسلت برقية إلى رئيس الجمهورية الفرنسية «تحتج الجامعة القومية للصحة احتجاجا صارما ضد غدر الحاكم العام الفرنسي بالجزائر باستعماله وسائل القرصنة إزاء الزعماء وتطالب باسترجاعهم».[2]

أما بخصوص موقف المنظمات، فنجد الإتحاد العام التونسي للشغل اعتبر القضية الجزائرية قضيته، من خلال اجتماعاته التي كانت تتطرق إلى أوضاع الأهالي الجزائريين والجرائم التي يتعرضون إليها، حيث حاول توعية الجماهير التونسية والرأي العام العالمي بفضح جرائم الاستعمار الفرنسي[3]، من خلال رسالة إلى الجامعة الأممية للنقابات الحرة «يطالب الاتحاد العام التونسي للشغل من المنظمة الأممية أن تتخذ موقف صارم أمام الاعتقالات المريرة للقادة النقابيين الجزائريين»[4]

أما الاتحاد القومي النسائي التونسي فوجه نداء وقال: يا نساء العالم أن نساء البلاد التونسية يتوجهن إليكن اليوم لتذكركن بآلام إخواننا الجزائريات، وتدعوكن للعمل دون انقطاع لتوقيف الحرب التي تجري منذ 31 شهر من طرف الاستعمار الفرنسي، خارقا

---

[1] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق ص176

[2] نفسه، ص190.

[3] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص51.

[4] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص197.

أقدس المبادئ الإنسانية، ضد شعب لم يرتكب من الذنوب إلا كونه أراد أن يعيش حرا، إن النساء التونسيات اللاتي قاسين هن أيضا الوحشية الاستعمارية تتوجه إلى عواطفكن الإنسانية بوصفكن أمهات ونساء ونقول لكم:

اشرعن في العمل منذ الآن لتحقيق الحل العادل الديمقراطي المتمشي مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة اجمعن الثياب والأدوية والأموال للجرحى الجزائريين وأرسلوها إلى الاتحاد النسائي التونسي [1].

كما قام هذا الأخير بإصدار بيان محتواه «إن اتحاد النساء التونسيات يدعو كافة الذين يريدون مد يد المساعدة للمقاومين الجزائريين وعائلاتهم متمثلة في أدوية، وملابس ومبالغ مالية، ومواد غذائية أن يعلمهم بفتح مركز قار يوميا من الساعة الرابعة مساءا إلى السادسة مساء».[2]

وفيما يخص دور الطلبة التونسيون فنجد الاتحاد العام للطلبة التونسيون ساند القضية داخليا وخارجيا ولقد أشاد الاتحاد بتأييد ودعم الشعب التونسي للثورة الجزائرية لإيجاد حل سلمي يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.[3]

وعليه فان موقف الهيئات والمنظمات موقف مشرف ويتضح ذلك من خلال الاجتماعات والمظاهرات، والبيانات كما أنها ساندت القضية الجزائرية ماديا ومعنويا.

أما دورها خارجيا فقد تم التعريف بالقضية الجزائرية للمنظمات العالمية وكسب الأنصار لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي.

---

[1] مجهول، «الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين»، جريدة لمقاومة، العدد 16، 03 جوان 1957، ص12.

[2] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص56

[3] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص 278.

2- الموقف الشعبي:

منذ اندلاع الثورة لم تجعل تونس فرقا بين ترابها وتراب الجزائر، فإليها لجأ العديد من العائلات الجزائرية التي قوبلت باستقبال العائلات التونسية. [1]

كما نجد الكثير من الشبان التونسيين تطوعوا في صفوف جبهة التحرير الوطني مع نهاية 1955 ومنه «إن التحاق الثوار التونسيين للنضال في صفوف جيش التحرير الوطني يدل على أن الكفاح بين الشعبين كفاح واحد».[2] كما قدمت مساعدات مالية التي اتخذت أشكال عديدة مثل جمع الضرائب، بيع التذاكر لصالح الثورة، فرض رسوم شهرية على التجار، وكذا اقتطاعات من أجور العمال.[3]

إضافة إلى تموين المجاهدين وتقديم تسهيلات لهم حيث كان أفراد جيش التحرير الجزائري يتنقلون بسهولة بين المداشر والقرى التونسية وكانوا يجدون الإيواء والتموين من أكل وشرب من قبل الأهالي التونسيون.[4]

كما أننا لا ننسى تلبية الآلاف من التونسيين للنداءات المنبعثة من المنظمات القومية مثل نداء إحياء الذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائرية، ولهذا الغرض نظمت اجتماعات في كامل البلاد شارك فيها الآلاف من التونسيين الذين عبروا عن وحدة شعوب شمال أفريقيا.

كما شهدت الساحة التونسية جملة من الإضرابات والمظاهرات فنجد:

- إضراب المساجين السياسيين التونسيين بسجن تالة يوم ذكرى احتلال الجزائر 5 جويلية 1956 تأييد للمقاومة الجزائرية.

---

(1) وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص77.

(2) الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص167.

(3) لمياء بوقريوة، العلاقات التونسية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005-2006، ص210.

(4) عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص39

– إضراب عن العمل بعد اختطاف الطائرة في 23 أكتوبر 1956 تم إغلاق الدكاكين والمقاهي[1].

– أعلن كذلك الشعب التونسي صبيحة يوم الأربعاء 30 جانفي 1957 إضرابا عاما إلى منتصف النهار تضامنا مع الشعب الجزائري واستجابة لنداء المنظمات القومية: الاتحاد العام التونسي للشغل، الحزب الحر التونسي، الاتحاد العام التونسي للصناعة. ..[2]

– وفي 22 مارس 1956 مظاهرات سلمية ضمت جماهير غفيرة، تعالت أصواتها هاتفة بحياة الجزائر حرة مستقلة.

– واثر اعتقال الزعماء الجزائريين كانت هناك مظاهرات في 23 أكتوبر 1956 حاملين الإعلام الجزائرية.[3]

كما تبرع الكثير من الثوار التونسيين بالسلاح لصالح الثورة الجزائرية اعترافا بالجميل مقابل مشاركة الجزائريين إلى جانب الثورة التونسية.[4]

ثانيا– موقف تونس من اللاجئين:

تعتبر تونس أكثر البلاد العربية استقطابا للاجئين الجزائريين بحكم موقعها القريب من الجزائر وتضامن شعبها، وهو ما جعل عدد الجزائريين بها يتضاعف باستمرار، حيث تراوح عددهم سنة 1959 مابين مأتي ألف 200000 نسمة ومأتي وخمسة وثلاثين ألف 235000.[5]

حيث كرست مسألة اللاجئين الجزائريين مظاهر واسعة من التضامن فقد رحبت تونس بآلاف الجزائريين وقامت برعايتهم في مختلف المجالات فقد دافعت عن قضيتهم

---

[1] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص54.

[2] مجهول، «مظاهر التضامن العربي»، جريدة المقاومة، العدد 07، 16 فيفري 1957، ص8.

[3] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي –مرحلة الثورة– (1954–1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2007، ص277.

[4] الطاهر جبلي، شبكات الدعم، المرجع السابق، ص ص119–120

[5] عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 –جانفي 1960، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص219.

في المنابر الدولية واستنجدت بهيئات الإغاثة العالمية[1]، ولقد قدمت الحكومة التونسية تسهيلات هامة للاجئين الجزائريين حيث كانت تسهيلات إدارية مختلفة على الإقليم التونسي من جوازات للسفر وتأشيرات.[2]

كما عبرت الحكومة التونسية عن تخوفها واهتمامها بمسألة اللاجئين الجزائريين الإنسانية وباشرت اتصالاتها الدولية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من أجل طرح القضية على هيئة الأمم المتحدة وعلى المندوبية السامية اللاجئين[3]، فلقد واجهت الحكومة التونسية هذا العبء وسعت إلى تقديم مشروع قرار يتضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على مساعدة اللاجئين الجزائريين بكيفية فعالة.[4]

حيث قدمت تونس تقرير مفصل على أوضاع اللاجئين وما يعانونه من مصاعب جراء السياسة الفرنسية، ومنه كانت الأراضي التونسية مركزا لجيش الحدود ومأوى لآلاف الجزائريين اللاجئين. [5]

فبعد مرحلة النزوح الكبيرة للاجئين الجزائريين، بذلت الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني، قصارى الجهود لإسعافهم وكانت أوضاعهم جد صعبة من حيث الإيواء والأغذية والعلاج لأن الإمكانيات المحلية لتونس وجبهة التحرير الوطنية ضعيفة فتحملت الحكومة التونسية عبء العناية بهؤلاء المشردين باعتبار أن ذلك يعد واجبا إنسانيا وأخويا وسعت جاهدة للتعريف بمأساتهم أمام الرأي العام الدولي[6] من خلال اتصالاتها الدولية

---

(1) عبد الله مقلاتي، «النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية» مجلة المصادر، العدد 10، 2004، ص154.

(2) لمياء بوقريوة، اللاجئون الجزائريون في تونس، المرجع السابق، ص83.

(3) مجهول، «الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين»، جريدة المقاومة، المصدر السابق، ص12.

(4) مجهول، «شتاء أخر يداهم إخواننا اللاجئين»، جريدة المجاهد، العدد 33، 08 ديسمبر 1958، ص13.

(5) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945-1962)، ج2، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص08.

(6) مجهول، «اللاجئون الجزائريون يداهمه الشتاء»، المصدر السابق، ص3.

لطرح قضية اللاجئين الجزائريين على هيئة الأمم المتحدة إذ اتصل المنجي سليم[1] سفير تونس في الولايات المتحدة ونائبها لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسيد محمد يزيد مندوب جبهة التحرير الوطني، ثم تقابلا مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة وأجريا معه محادثة تناولت مسألة إغاثة اللاجئين في تونس وأعلن المنجي سليم أن تونس قررت الإستغاثة بالمندوب السامي للاجئين لتسوية مشكلة اللاجئين الجزائريين في تونس.[2]

أما دور الهلال الأحمر التونسي فقد ضاعف جهوده لتقديم الإعانات الضرورية للاجئين إذ قام رفقة الجمعيات والمنظمات، بحملة تحسيسية ونظم عدة اكتتابات لجمع التبرعات، واستطاع حث هيئة الصليب الأحمر الدولي لتقديم مساعداتها الإنسانية للاجئين وكسب التعاون معها إلا أن المساعدات كانت محدودة لا تسد حاجيات اللاجئين الجزائريين[3].

كما لا ننسى الدعم الذي تلقاه الهلال الأحمر الجزائري حكومة وشعبا إذ قدمت الحكومة التونسية مساعدات مادية ومعنوية وعملت على تسهيل نشاطه، أما مساهمة السكان التضامنية فقد كانت تخفف من معاناة اللاجئين.[4]

كما نلاحظ الدعم والمساندة لكل من الإتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد القومي للنساء التونسيات فتمثلت مساندتهم من خلال:

- استقبل الاتحاد العام التونسي للشغل وفد من المنظمة العالمية للنقابات الحرة وقاموا بزيارة مخيمات اللاجئين.
- إقامة ندوة صحفية دارت حول أوضاع اللاجئين.

---

[1] المنجي سليم، ولد بتونس من أصل يوناني، في 15 سبتمبر 1908م، انخرط مبكرا في النشاط الحزبي في صلب الحزب الدستوري الجديد، انتخب مديرا للحزب سنة 1948م.

[2] مجهول، «الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين»، المصدر السابق، ص12.

[3] -farouk ben atia les actions humanitaires pendant ha hutte de liberation ed dahlab alger 1999pp95-99

[4] حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص295.

-استلام مبلغ قدر بـ: 16 مليون فرنك فرنسي من المنظمة العالمية وتوزيعه على اللاجئين الجزائريين وتمكن من الحصول على مساعدات مالية، والوعد بمساعدات أخرى.[1]

ثالثا- مظاهر الدعم التونسي:

وقف الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية في خندق واحد، خلال المواجهة ضد الاحتلال الفرنسي أثناء الثورة، ففتحت تونس الحدود وقدمت تسهيلات عديدة فيما يتعلق بمرور السلاح وكذا إيواء اللاجئين.[2] فكانت بذلك مساندة ومدعمة للثورة الجزائرية واختلفت مظاهر دعمها ومنها:

1-الدعم السياسي:

تجسد في تأكيد تونس دعمها السياسي لجبهة التحرير الوطني، وأيدت القضية الجزائرية في إطار الشمال الإفريقي، ودعت إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة خلال اللقاءات الثنائية بين جبهة التحرير الوطني والقادة التونسيين، وكذا من خلال مؤتمرات المغرب العربي حيث أكدت في مؤتمر طنجة والمهدية وقوفها إلى جانب الجزائر واعتبرت تحريرها هدفا أساسيا لوحدة المغرب العربي.[3]

كما سعت تونس لتدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1957.[4]

ويتضح لنا كذلك الدعم السياسي من خلال الخطابات العديدة للرئيس بورقيبة، التي أوضحت بان تونس مستعدة لتقديم أي مساعدة للجزائريين واعتبر كفاحهم هو كفاح التونسيين، كما قرر المساواة في الحقوق والواجبات واعتبر الجزائريين مثل التونسيين

(1) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص295.

(2) محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، – الجهة الشرقية-(1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث طبعة خاصة، ص113.

(3) الرزقي خيري، «صدى الدعم العربي للثورة الجزائرية في الصحافة العربية بالجزائر (1954-1962)»، جريدة المجاهد أنموذجا، دورية حروف للدراسات التاريخية، العدد 02، نوفمبر 2014، ص ص82-83.

(4) مجهول، «سياسة فرنسا تنهزم في الأمم المتحدة»، جريدة المجاهد، العدد 15، 14 ديسمبر 1957، ص6.

وقام بزيارة لباريس لإيجاد حل سريع وعادل للقضية الجزائرية، وكان يسعى جاهدا للمفاوضات بين الطرفين.[1]

2- الدعم الدبلوماسي:

تضاعفت مساعي تونس الدبلوماسية للتنديد بسياسة الاضطهاد والتقتيل التي تمارس ضد الشعب الجزائري، ودعت الرأي العام لتأييد القضية الجزائرية حيث طالب ممثل تونس خلال الدورة الثالث عشر للأمم المتحدة بضرورة الاعتراف بوجود طرفين متحاربين والسماح لممثل جبهة التحرير الوطني بحضور مناقشات الدورة المقبلة.[2]

وتكرس أيضا الدعم الدبلوماسي التونسي اتجاه القضية الجزائرية، في تدعيم البعد الإفريقي حيث كانت تونس تحضر الندوات الإفريقية، وتؤكد على ذلك خاصة التي تحتضنها هي، فسعت لكسب أصوات ودعم دول متعددة، مثل دول أمريكا الجنوبية وكشف جرائم الاستعمار الفرنسي، واهتمت أيضا بالمملكة البريطانية وطلبت منها الضغط على فرنسا لحل القضية الجزائرية.[3]

كما كان التنسيق بين تونس وبقية الأقطار العربية مكثف وحاد من أجل تدويل القضية الجزائرية في مواجهة الدعاية الفرنسية.[4]

إن الدعم التونسي الدبلوماسي ارتبط كذلك بطبيعة التوجهات الخارجية لسياسته الحكومية حيث تقوم على التعاون مع الغرب من اجل مساعدته في حل المشاكل المتعلقة بتونس والشمال الإفريقي، ولقد تعددت مستويات الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية بالمحافل الدولية والإقليمية في إطار الدول الغربية علي مستوى هيئة الأمم المتحدة[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع 2009، ص42.

[2] مجهول، «نصف الشهر السياسي»، جريدة المجاهد، العدد 56، 30 نوفمبر 1959، ص02.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص303.

[4] الرزقي خيري، المرجع السابق، ص82.

[5] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954-1962)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة الجزائر، ص ص118-119

3- الدعم الإعلامي

نجد أن الإعلام التونسي عمل على نشر أخبار الثورة كما أنه فتح المجال أمام الشعراء والكتاب الجزائريين لنشر قصائدهم وكتاباتهم الثورية وهذا كله من أجل أن تزيد من قوة وصلابة المهاجرين لدعم ثورتهم، وإشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم لدعم إخوانهم الجزائريين، فنجد مجلة الفكر[1] التونسية خصصت حيزا إعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع تطورات القضية الجزائرية من خلال كتابات المفكرين فهي تعتبر الثورة الجزائرية ثورة الشعب التونسي.[2]

وهذا الدعم الإعلامي فتح المجال واسعا أمام فئات المجتمع التونسي لمساندة الجزائريين بشتى الطرق، وبمختلف المجالات فهناك جرائد برز دورها الدعائي للثورة الجزائرية مثل جريدة العمل (l action)[3]، التي نشرت استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب إلا أن هذا الاستطلاع منع من النشر داخل فرنسا وهذا ما جعل جريدة المقاومة تقوم بنشره كاملا وذلك مدى ثلاث أعداد.

وقد تناول فيه مختلف أطوار حياة المجاهدين الاجتماعية ومعايشة العمل العسكري عن قرب وكذا الوضعية الاجتماعية للأهالي وكذا صحيفة الملاحظ (l observateur) التي نشرت تفاصيل عن إضراب 08 أيام[4]

---

[1] الفكر، مجلة أدبية ثقافية، أصدرت أول أعدادها منذ شهر أكتوبر 1955، ومديرها محمد مزالي وآخر، أعدادها كان في 1986 تجاوبت مع الثورة الجزائرية منذ عددها الأول، وهي من أهم المجلات التي خدمة الثورة من خلال إفرادها 07 أعداد خاصة في المناسبات المختلفة للثورة، وبالخص ذكرى اندلاعها، طغى على كتاباتها عمق الترابط بين الشعبين، ينظر، إلى حبيب حسن الولب، المرجع السابق، ص 256.

[2] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، دار الحكمة، 2012، ص ص130-131

[3] جريدة العمل، هي لسان الحزب الدستوري التونسي الحر، صادرة بالفرنسية، أصدرت عددها الأول 01-جوان 1934، هي جريدة نصف أسبوعية ثم أسبوعية ويومية بداية من 1955، مضمونها سياسي إخباري، ينظر، إلى حسن اللولب، المرجع السابق، ص 258.

[4] مريم الصغير: البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص69.

وغيرها من الصحف التي برز دورها كما ذكرنا في دعم القضية الجزائرية، ومنه فان النشاط الإعلامي بعث روح التضامن والدعم من الداخل وكذا توضيح القضية وعدالتها للخارج.

ومنه فإن الجانب الإعلامي فتح المجال واسعا أمام فئات المجتمع التونسي لمساندة الجزائريين بشتى الطرق وعبر مختلف المجالات[1] فيبرز لنا دور الإذاعة التونسية التي خصصت بها برامج لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية، فبدأ البث سنة 1956 في برنامج بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة " يذاع ثلاث مرات في الأسبوع مدة بثه ربع ساعة يبدأ وينتهي بالنشيد الجزائري، ومنه كان دور الإذاعة التونسية التوجيه والدعاية داخليا وخارجيا[2] بالإضافة إلى المجال الإعلامي نجد الجانب الفني، الذي لا يقل أهمية عنه حيث لعبت الكتابات المسرحية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية حيث. كانت تستوحي أفكار موضوعاتها من الواقع المعاش بالجزائر وكذا القصائد الملتهبة التي كانت تزيد من حماسة الثورة[3]

اختلفت وتعددت مظاهر الدعم التونسي للقضية الجزائرية كما ذكرنا إلا أن هذا لم يمنع من بروز بعض السلوكات السلبية للحكومة التونسية أو نقول مواقف غلبت عليها المصلحة القطرية ومنها نذكر:

أزمة ايجلي: وهي عبارة عن اتفاقية بين تونس وفرنسا أوضحت سلوكات ومواقف قطرية مناقضة لروح التضامن المغاربية ومضرة بمصالح الثورة الجزائرية، تمت في شهر

---

[1] عبد الله مقلاتي، «البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها»، مجلة المصادر، العدد 14، ص1.

[2] حسن اللولب، المرجع السابق، 338.

[3] صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، ط1، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص ص129-130

جوان 1958 وذلك بتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من آبار ايجلي (جنوب الجزائر) مرورا بالأراضي التونسية.[1]

وقد كان التوقيع التونسي إيذانا بتحول العلاقات بين النظام التونسي والثورة الجزائرية.[2] ولقد عمدت الصحف التونسية إلى تبرير الإتفاقية اعتمادا على الحجة الاقتصادية أنها تحقق دخلا لتونس فكتبت صحيفة "أفريكا اكسون" مقالا أنا الأمر يتعلق بالخبز للشعب التونسي.[3]

- أزمة 1959 التواجد الجزائري في الحدود:

ونتيجة لتواجد الثوار على طول الحدود التونسية، وتمركز نشاط ثورتهم أثار هذا مشاكل في تونس وفي علاقتها مع فرنسا، مما أدى إلى توتر العلاقات الجزائرية التونسية ما فجر أزمة 1959 حيث صرح بورقيبة في خطاب له في 23 جويلية 1959 وندد بمحاولات الجزائريين نقل الحرب إلى تونس وكذلك اشتباكهم مع السكان وهذا ما قد يحرمهم من عطف الشعب التونسي، فأوضحت الحكومة الجزائرية بأن الاتهامات التونسية لا تستند إلى أسس صحيحة وانتقل أعضاء من الحكومة المؤقتة والحكومة التونسية لدراسة الأزمة.

بعدها أثيرت أزمة الحدود من طرف الحكومة التونسية التي كانت تطالب باسترجاع الأرفة قامت بإرسال قوات لاحتلال المنطقة إلا أنها واجهت صمود الجيش الجزائري ونجد كذلك مهاجمة الرئيس بورقيبة لفرحات عباس شخصيا في المجلس الوطني التونسي إلا أن فرحات رفض الجدال.[4]

---

[1] إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص110.

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، ج1، المرجع السابق، ص48.

[3] محمد الميلي، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص40.

[4] بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص489.

ورغم الدعم المادي للحكومة التونسية على فتح حدودها لتمرير السلاح الملفت للانتباه هنا أمرين:

أولا: في إحدى المرات ومع توتر العلاقات الفرنسية التونسية تغاضت هذه الأخيرة عن تمرير السلاح.

ثانيا: كانت تونس تأخذ نسبة 10% من الأسلحة الجزائرية المهربة.[1]

وفي الأخير نلاحظ أن الثورة الجزائرية شهدت ظروف قاسية نتيجة لبعض مواقف الحكومة التونسية منها أزمة ايجلي التي ظهرت نتيجة تحسن العلاقات التونسية الفرنسية وكذا قضية الحدود ومنه فإن التضامن الجزائري التونسي تعرض لبعض الهزات إلا أنها لم تؤثر بشكل كبير كون أن الأزمات السابقة الذكر حلت سواء بالتأجيل حتى الاستقلال أو بإعطاء تقارير على الوضع الحدودي للرئيس بورقيبة، حيث أن العلاقات الجزائرية التونسية عادت إلى سابق سلوكها الإيجابي والمساند للثورة الجزائرية.

[1] مريم الصغير، البعد الإفريقي، المرجع السابق، ص78.

الفصل الثالث
مساهمة اللاجئين الجزائريين في الثورة

أولا- الدعم المالي

ثانيا- التجنيد والتسليح

ثالثا- الدور الإعلامي

إن الحدود الشرقية الجزائرية كانت منفتحة على التراب التونسي، الأمر الذي أدى إلى تدفق موجات كبيرة من الجزائريين نحو تونس مما سهل لهذه الفئة الكبيرة مهمة دعم الثورة من أجل خدمة الوطن سواء عن طريق جمع المال أو تهريب السلاح إلى داخل الجزائر إضافة إلى إيواء الثوار وتدعيمهم في كل أعمالهم.[1]

وهناك إشكال مختلفة من الدعم كتقديم اللباس، الغذاء، وحتى في مجال التجنيد البشري للثورة فنجدها في:

أولا- الدعم المالي:

ساهم اللاجئون في خدمة وطنهم بأشكال عدة من بينها جمع المال[2]، حيث كانت تقدم مساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة[3]، إلا إن هذا الدعم المالي المقدم كان بسيط في البداية واخذ يزداد شيء فشيئا بسبب تطور عمليات التأطير الكلي وشمولية التعبئة وتعميمها على كافة المهاجرين حيث وصلت قيمة المبالغ 106000 فرنكا وهذه الأخيرة تختلف من سنة إلى أخرى[4]، كما نجد فئة السوافة ساهمت هيا الأخرى بجمع المال لخدمة الثورة.[5]

حالها حال الطلبة الذين كان لهم دور هم الآخرين في جمع تبرعات للثورة، وكان تقديم هذه المساهمات دون إكراه أو إجبار بل تقديم تلقائي، وذلك لحاجة الثورة للجانب المالي وهذه المساهمات أيضا نابعة من الروح والواجب الوطني الذي يملي على الفرد التضحية من أجل الوطن.[6]

---

(1) عمار بوحوش، المرجع السابق، ص541

(2) نفسه، ص542

(3) بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون الجزائر 2013، ص103

(4) صالح عسول، المرجع السابق، ص101

(5) التحريرية الجزائرية، المرجع السابق ص2

(6) ينظر للملحق رقم 05.

ثانيا- التجنيد والتسليح:

إن المهاجرين الجزائريين من اللحظة الأولى سباقين لدعم الثورة بالسلاح[1] وحتى بالأنفس حيث جند عدد كبير منهم منذ اندلاع الثورة، ومع بداية 1960 صار التجنيد إجباري من طرف لجنة الشؤون الاجتماعية بناءا على قرار القيادة العامة لثورة وبهدف إدماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني وذلك لانخفاض في عناصر هذا الأخير بسبب السياسة الفرنسية.[2]

كما لا ننسى كذلك الطلبة الدين تطوعوا وتجندوا من أجل الدفاع عن وطنهم ومن بين الذين جندوا نجد أن المجاهد عمروني بن محمد بن عميد جند عدد كبير من الرجال سوءا من المهاجرين أو حتى من التونسيين برد الجميل.

أما بخصوص التسليح فنجد في شهر جانفي 1955 استلم يزيد يوسف من محمد بن عمر عمروني ما عدده 100 كرطوش واستلم كذلك مكحلة من نوع خماسي ألمان[3]، ومن نوع السلاح يبين مشاركة الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية لجانب الألمان التي كانت تشجع محاربة فرنسا.

وهناك أيضا من كان يشتري السلاح ومنهم الشهيد بن موسى البشير وجماعته كانوا يشترون السلاح من تونس وكان السوافة يحفرون خنادق لمرور المجاهدين والأسلحة وهي مشابهة لخنادق غزة اليوم[4] كما نجد أيضا أن السيد عمروني محمد بن عميد سلم ما يقارب عدده 650 كرطوشة للحاج علي، والملاحظ هنا رغم بساطة المساهمات إلا أنها تؤكد مدى حرص هذه الفئة لدعم الثورة بالسلاح وكانت المناطق التالية تالة، القصرين، الرديف، وقفصه أماكن للتزويد المجاهدين بالأسلحة.

---

[1] صالح عسول، المرجع السابق ص102

[2] الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح، المرجع السابق، ص193.

[3] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص130

[4] التحريرية الجزائرية، المرجع السابق، ص2

إن مساعدات المهاجرين لم تقتصر على المال والتجنيد فقط بل شملت أيضا تزويد المجاهدين باللباس كونهم في الجبال معرضين للبرد وقدمت سنة 1955 ألبسة مختلفة منها (25 سروال، 44 حذاء، 38 فيستات)، إضافة إلى المواد الغذائية حسب إمكانياتهم مستغلين بذلك المساعدات المقدمة لهم وفي هذا الصدد نستعرض المساعدات المقدمة من طرف الدول التي وجهت إعاناتها للاجئين الجزائيين سواء عن طريق الصليب الأحمر الدولي أو مباشرة إلى الهلال الأحمر الجزائري على النحو الأتي[1]:

الدولة	المساعدات المقدمة
أفغانستان	1525 دولارا
ألمانيا الغربية	4000 متر من القماش وصندوقان من الأدوية
روسيا	2500 غطاء، 26000 متر من القماش، 10 أطنان سكر 5 طن من الأرز و2 طن من مسحوق الحليب 20 طن صابون، 160 طن من الأدوية والملابس والخيام والأدوات المدرسية
اليونان	8 أطنان عنب مجفف
المجر	3125 كغ أرز ،3345 كغ دقيق، 940 كغ سكر، 400 كغ صابون ،300 كغ من اللحم والخضر المصبرة
إيران	1400 دولار ،2700 دولار
إيطاليا	ملابس، أغطية و500 علبة من اللحم المصبر و500 علبة من الحليب المصبر
ايرلندا	4416 علبة حليب مصبر و3888 من نفس البضاعة
الأردن	560 دولار
لبنان	155 دولار
السودان	150 دولار

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ج3، ص ص27، 28.

مساعدات الدول الأسيوية ودول أمريكا الشمالية واللاتينية[1]

الهند	525 دولار و606 صندوق من الصابون
اليابان	4 صناديق من الأدوية
أمريكا	300 حذاء أطفال، 1500 دولار، 825 زوج من الملابس الداخلية للأطفال 835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات، 15 صندوق تشمل 7200علبة من الحليب المصبر، 15 طن من السكر 5904 قطعة من الملابس الداخلية للأطفال 15000 دولار
سيلان	4250 ياردة من الأقمشة القطنية
هايتي	50 دولار
الشيلي	500 دولار

كما لا ننسى الدور الهام الذي لعبته جبهة التحرير الوطني للتكفل باللاجئين حيث قامت بتأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية سنة 1957م، لرعاية وإيواء اللاجئين حيث تعددت مهامها الإسعافية والتنظيمية فمنها:

1- إحصاء عدد اللاجئين الوافدين من الداخل والشروع في تحديد المناطق التي يتم فيها استقرارهم على التراب التونسي لتسهيل عملية توزيع الخيام والمواد الغذائية.

2- تنظيم الحالة المدنية والتكفل بالرعاية الصحية لجموع اللاجئين الجزائيين بالخصوص الأطفال.

3- ولقد اتسع دورها حيث تعاونت مع الصليب الأحمر الدولي الذي قام بتسليمها المواد الغذائية والأغطية والملابس والأدوية[2].

4- منح بطاقة لكل لاجئ تسمى ببطاقة اللاجئ[3].

---

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص30.

[2] الطاهر جبلي، دور القاعدة، المرجع السابق، ص195.

[3] الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص 114.

ويجب الإشارة إلى أن لجنة الشؤون الاجتماعية لم تكن بمعزل عن الجهود الجبارة التي قدمها الهلال الأحمر الجزائري[1]، الذي قام بـ:

1- أسس مراكز صحية وأشرف عليها، كما أنشأ مركز بأريانة يتسع لـ 400 لاجئ على الأراضي التونسية.[2]

2- وجه نداء إلى المجتمع الدولي يحثه على تقديم المساعدات للاجئين بصفة عامة والأطفال اليتامى بصفة خاصة، حيث قدر الأمين العام للهلال الأحمر مصطفى مكاسي عدد اللاجئين 360000 سنة 1957م.

3- كان للهلال دور كبير في جمع التبرعات المقدمة من الدول والهيئات الأممية على النحو التالي:

- قدمت المحافظة السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة 7.5 مليون دولار أمريكي.
- جمعت تبرعات من حكومات بلغت 6.64 مليون دولار.
- منظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر قدمت 4.8 مليون دولار.
- تبرعات منظمات خاصة قدمت 3.2 مليون دولار[3].

هذه المساعدات جعلت مهمة الهلال تكبر فقام بطرح قضية اللاجئين أمام الرأي العام الدولي كما قام بإرسال وفود إلى الدول الشقيقة.

4- قام بإحصاء عدد اليتامى الذي قدر بـ 40 ألف يتيم على الحدود الشرقية والغربية بتونس والمغرب لأنهم الفئة الأكثر احتياجا للمساعدة[4]، ورغم عدم اعتراف الصليب الأحمر الدولي

---

[1] الهلال الأحمر الجزائر: أسس في 18 جانفي 1957م، لم يعترف به الصليب الأحمر الدولي كونه هيئة محلية إلا أن ذلك يعود لضغوطات فرنسية، ينظر، جمال بلفردي، المرجع السابق، ص62.

[2] الطاهر جبلي، دور القاعدة، المرجع السابق، ص197.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص548.

[4] عبد الله مقلاتي، «النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق، ص158.

بهيئة محلية كما يدعي إلا أن هذا لم يثني من عزيمة قيادة الهلال التي حققت العديد من المكاسب المادية منها والدبلوماسية للقضية الجزائرية.

قام الهلال الأحمر الجزائري في أكتوبر 1958م إلى أكتوبر 1959م، بتوزيع ما يلي على اللاجئين[1]:

(أ) المواد الغذائية	
قمح وشعير	953.69
أرز	303.074
زيت	964.08
سكر	400.10

(ب) الملابس	
1395360 قطعة من القميص إلى الحذاء أو الشاشية	
(ج) مواد غذائية وألبسة للطلبة	
مواد غذائية	21985
ملابس	4990
مواد مدرسية	54648
700مخدة	40 طاولة ومقعد
150 حقيبة	500 صندوق

(د) مواد غذائية ملابس أدوية مواد طبية وجراحية	
أدوية	1447397 علبة أقراص وضماد
آلات طبية وجراحية	19739
مواد غذائية	64016
ملابس	800

[1] مجهول، «مساعدات الهلال الأحمر الجزائري»، جريدة المجاهد، العدد 58، 28 ديسمبر 1959م، ص9.

– أخذت المساعدات شكلا آخر لدي الجزائريين في المناطق الحدودية فكانت بيوتهم ملجأ للثوار الذين يتلقون فيها الأكل والشرب، حتى وسائل النقل أحيانا كالبغال والأحصنة إضافة إلى تقديم العلاج وكان بعضهم دليل[1]، كونهم يعرفون المسالك والطرق وذلك لتمرير السلاح[2]

ثالثا– الدور الإعلامي:

نلمحه كثيرا عند الطلبة وذلك بقصد تعريفهم بالقضية الجزائرية بإشكال مختلفة فنشاطهم تجسد في المعاهد والجامعات فكانوا يلقون المحاضرات إضافة إلى تنظيم موائد مستديرة والمساهمة في المهرجانات المحلية وغيرها كتنظيم مقابلات رياضية، الاتصال بالصحافة التونسية والعالمية وكذا عرض المسرحيات التي كانت تأخذ إحداثها من عمق الثورة ليتجسد ذلك الواقع المعاش في قالب مسرحي فني مع تنظيم سهرات والتكفل بالمحتاجين ومساهمتهم في تحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني وجريدة المجاهد.

كما برز دورهم كذلك في بث وإعداد وقراءة حصة "صوت الجزائر" المنبثة من تونس إضافة إلى نشر مقالات وقصائد عن بطولات المجاهدين وملاحم الثورة في الجرائد التونسية والمجلات المشرقية.[3]

ونذكر هنا إحدى نشراتهم «إلى التي شع عليها بصيص من الأمل فاستيقظت وهب عليها نسيم الحياة فانتعشت وأنجبت أبناء بررة فعزت وعظمت الأم الجزائرية». [4]

---

[1] دليل: بمعنى مرشد.

[2] صالح عسول، المرجع السابق، ص101.

[3] محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955–1962)، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012م، ص ص 150–151

[4] محمد صالح الجابري: المرجع السابق ص126

كما كان الطلبة يقومون بنشاطات أخرى كالإضرابات والمظاهرات فنجد إعلان الطلبة الجزائريين في تونس إضراب لمساندة إخوانهم المضربين في كل من الجزائر وباريس مابين 1960-1961 كان عددهم 535 طالب وكذا إضراب 14 ماي 1956[1] أما المظاهرات فنجد في مارس 1956 القيام بمظاهرات في تونس[2] ورفع العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي الذي نشدوا فيه النشيد شعب الجزائر مسلم، ومن جبالنا، ولقد كانت هناك مناسبات عديدة أخرى قام فيها الطلبة بنشاطات تدخل ضمن خدمة القضية الجزائرية ومنها إحيائهم لذكرى الشيخ ابن باديس وكذا الأمير عبد القادر.

كما كانت لهم مشاركة في المؤتمرات وإنشاء الجرائد الحائطية والمجلات الثقافية الإعلامية لتوسيع التعريف بالقضية الجزائرية ولم يخلوا نشاطهم من الجانب السياسي فيقول علي كافي في مذكراته «على أنه ألمح الطلبة الذين ابرموا اتصالات مع أحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة .... » [3]

---

[1] نور عبد القادر، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق وذكريات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م، ص ص40-49

[2] ينظر الملحق رقم 06.

[3] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار الفضة، الجزائر 1999م، ص29.

الخاتمة

إن السياسة الاستعمارية الفرنسية طغت على أرض الجزائر وتعددت وكانت جد تعسفية على الشعب الجزائري الذي حاول الدفاع على قضيته العادلة بمختلف الأساليب إلا أن رد فعل الاستعمار كان يزيد بشاعة كلما واجه مقاومة من طرف هذا الشعب الذي أبيد وشرد وهجر من أرضه وهذه الأخيرة كانت مشكلة جديدة عبر عنها بمشكلة اللاجئين الجزائريين، هذه الفئة التي تعددت أوجه فرارها بالأخص إلى البلد الشقيق تونس حيث أنها كونت وحولت من مأساتها في هذا البلد قوة داعمة للثورة الجزائرية.

حيث اعتبرت تونس قاعدة خلفية وعملت فيها بحرية للمساهمة والمساعدة لنصرة قضية لنصرة قضية البلاد فهذه الفئة فئة نشطة لم تكن عبء على هذا البلد بل عملت في مختلف المجالات وذلك بهدف دعم ثورتهم بحكم الارتباط العضوي بين اللاجئين والثورة الجزائرية بالنظر للدور الذي لعبوه في المساندة ودعم جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة فان قضية هؤلاء لم تكن قضية لاجئين بالمعنى المتعارف عليه عالميا بل أصبحوا يمثلون قاعدة خلفية للثورة التي استطاعت قيادتها في الخرج أن تكون منهم قاعدة بشرية مساندة للعمل الثوري في البلد التونسي والذي كان هو الأخر مؤيد ومدعم للثورة الجزائرية سواء دبلوماسيا أو سياسيا أو إعلاميا وكذا عسكريا.

فنجد مثلا في الجانب العسكري سمحت تونس باستخدام مناطق حدودها كقواعد خلفية وذلك لتفعيل نشاط جيش التحرير الوطني وتقديم تسهيلات فيما يخص مرور الأسلحة والمؤونة.

أما في الجانب الاجتماعي فنجد الدور الكبير الذي لعبته في احتضانها ومؤازرتها للاجئين الجزائريين الذي اضطروا للنزوح إليها وقدمت أهم مساعدات اجتماعية وتسهيلات إدارية قصد التكفل بمختلف شؤونهم.

أما في الجانب الإعلامي فلقد لقت الثورة الجزائرية تشجيعا من مختلف وسائل إعلامها حيث كان هناك اهتمام كبير للقضية الجزائرية حيث فتح المجال سواء في الجانب الصحافي أو الإذاعي للأقلام والأصوات الجزائرية لتزيد من صلابة الثورة والتعبير عن

القضية الجزائرية وعدالتها وإيصالها للعالم أما دبلوماسيا فقد كشفت السياسة الاستعمارية بالاضطهاد والتقتيل الفرنسي وطالبت الرأي العام الدولي إلى ضرورة تأييد القضية الجزائرية وكان دعم تونس السياسي متجسد في دعوتها للاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة الحدود الشرقية الجزائرية التونسية

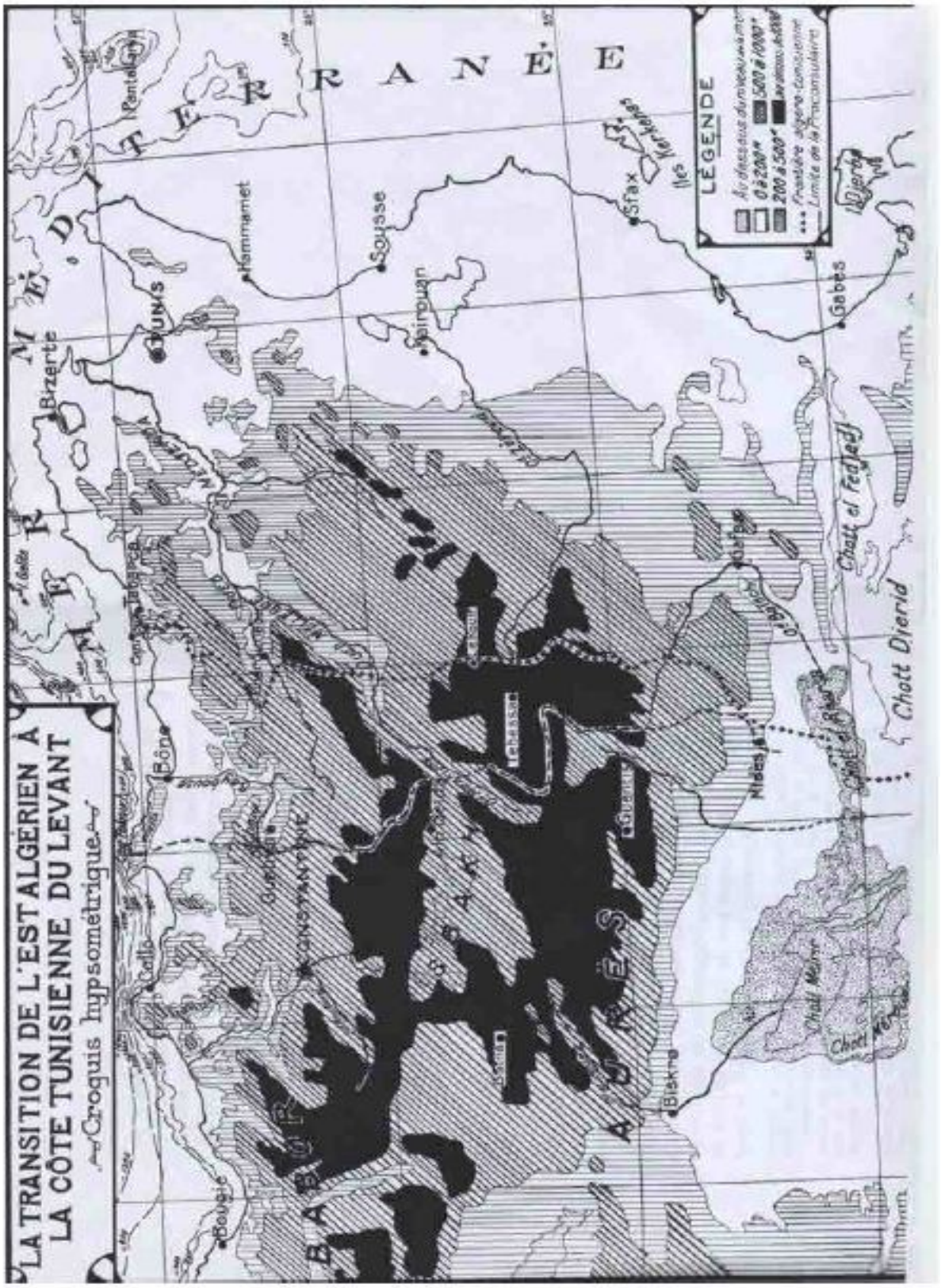

REVIE AFRICAIN 1938, p40.

الملحق رقم (02): خريطة المناطق المحرمة إبان الثورة الجزائرية

صالح عسول، المرجع السابق، ص 135.

الملحق رقم (03): وصف لمختلف الأوضاع في الجزائر، أدت إلى دفع الهجرة إلى البلاد التونسية

أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1930–1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،2010–2011 ، ص327.

الملحق رقم (04): هجرة جماعية من الرجال والنساء والأطفال تضم 1188 شخص في تونس.

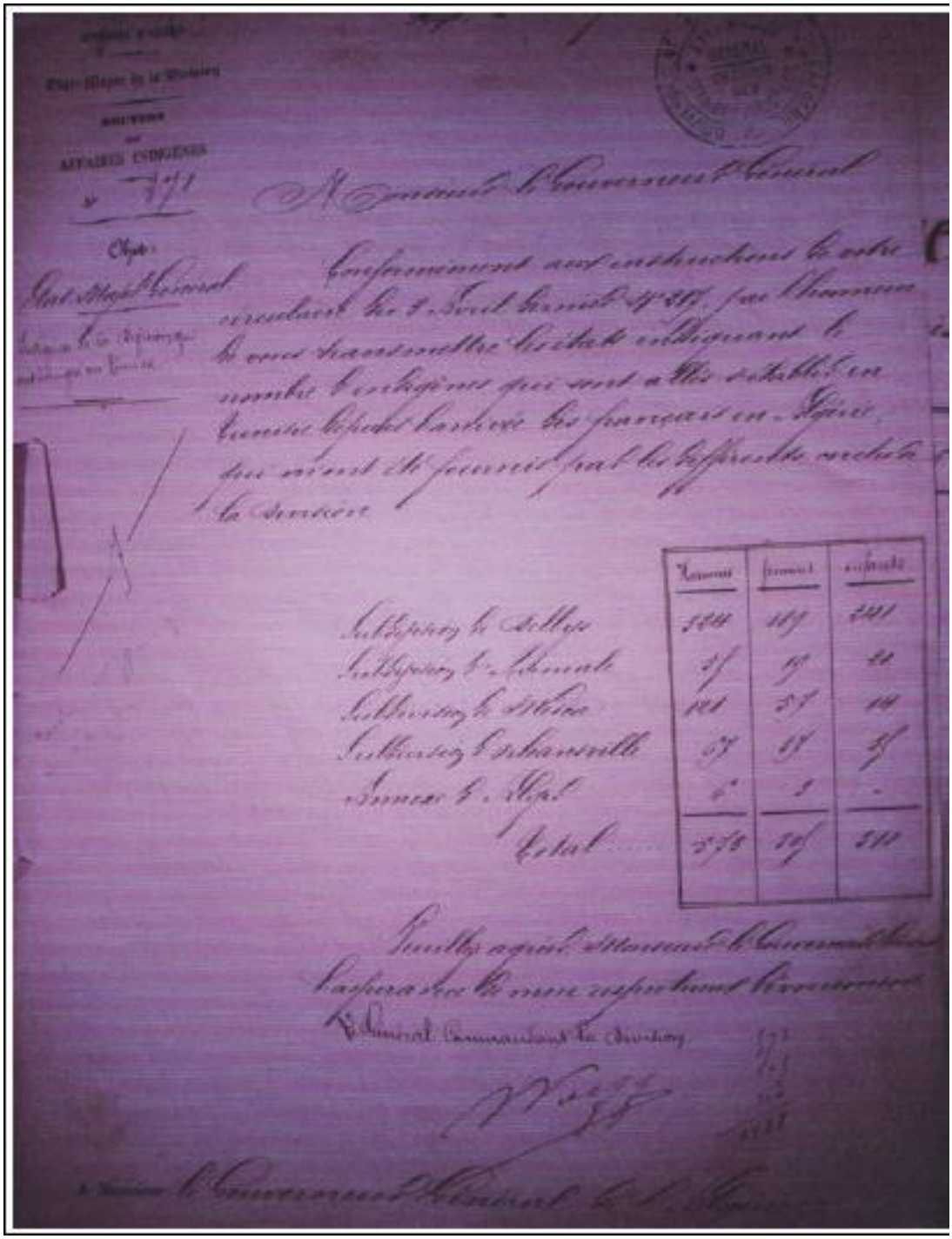

بن جابو، المرجع السابق، ص325

الملحق رقم (05) مشاركة الطلبة الجزائريين في المظاهرات في تونس الداعية إلى التحرر من الاستعمار.

مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس

لقد كان يوم الاربعاء « يوم اثنين وعشرين مارس » بتونس ، يوما فريدا بين ايامه ، زينت فيه البلاد التونسية بالالوان المتنوعة ، وعلقت فوق ديارها الاعلام المختلفة ، واقيمت فى وسطها الحفلات والمهرجانات المتعددة ، بمناسبة اعتراف فرنسا لها بحقها فى الاستقلال الكامل .

وكان يوجد من بين الاعلام العربية المرفوعة علم ، فتى جميل ، بارع الجمال ، اغرى النفوس فتسارعت الشفاه الى تقبيله ، وحرك المشاعر ، فسابقت الايدى الى لمسه ، الا وهو علم الجزائر الجريحة التى هي الآن تعيش فى بحر من الدماء والدموع ، والتى قاست ، وما تزال تقاسى صنوف الظلم ، وانواع الحرمان ..!

فى هذا اليوم الجديد على حياة تونس الشقيقة ، دعى الطلبة الجزائريون — كشبان — الى المشاركة فى عيد الشباب التونسى فى آخر لحظة «مساء ذلك اليوم » فلبوا الدعوة مسرورين ، وجاءوا الى بطحاء السجن الجديد الذى هو مكان اللقاء ، متدفقين كالسيل المنهمر يغلى فى جسمهم دم الاحرار غليان المرجل ، وانتظموا ثلاثة ثلاثة ، وقبل المشي فى ركب الشباب بقليل ، وقعت مشادة كلامية كبيرة بين الطلبة الجزائريين ، والمشرفين على تنظيم عيد الشباب ، ادت الى حشر الطلبة الجزائريين فى طريقين : اما المشاركة ، اوعدم المشاركة ، وذلك انهم قالوا : ان علمكم تحمله احدى الطالبات التونسيات ، لكي يوضع مع الاعلام العربية ، لكن الطلبة الجزائريين ابوا الا رفع العلم فوق رؤوسهم لكي يقيهم حر الشمس ، ويبرز الشخصية الجزائرية ويميزهم عن بقية اخوانهم التونسيين ، لأنهم اناس اصبحوا يكرهون الادماج كما يكرهه كل الاخوان الجزائريين ، واصروا على ذلك، وتمادوا فى اصرارهم واخيرا حملوا على عاتقهم المسئولية فتحملوها فى فرح ، وساروا فى انتظام منقطع النظير ، يتقدمهم العلم ، حامله شاب لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة ، وهم يرددون بصوت جهورى عذب ، الاناشيد الشعبية : نشيد الرجل الخالد الذكر الذى سيبقى ما بقي الدهر : « شعب الجزائر مسلم النشيد » ونشيد « فداء الجزائر » ونشيد « من جبالنا طلع » والنساء — رجالا ونساء — كانوا فى بحر من الهيجان عظيم ، مصطفين على حافتي الطريق : الرجال يصفقون ، والنساء يزغردن ، وينادون بحياة الجزائر حرة مستقلة، ولكن الغيرة الاستعمارية تأبى الا ان توجد فى كل مكان ، وتظهر فى كل زمان ؛ فما ان دخل الطلبة الجزائريون ، وسط المدينة ، وقاربوا مركز المحافظة : « كوميسارية » حتى اندفع البوليس نحوهم فى جنون ، محاولا افتكاك العلم من ايديهم قائلا : علم « الفلاقة » يهبط ، ولكن محاولته هذه « زادت فى الطين بلة » فقد تعالت اصوات الطلبة والجماهير المصطفة على حافتي الطريق والمطلة من علو ، منادية بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، واندفع الطلبة اندفاع رجل واحد ، فصدوا البوليس عن افتكاك العلم من ايديهم ، كما صدوا غيره ، ورفعوا ذلك الشاب الصغير الذى بيده العلم فوق كواهلهم ، متناوبين حمله ، وارتفع العلم ارتفاعا جعله واضحا كالشمس ناصعا ، كالبياض لكل ذى عينين ، واحيط بسياج من الطلبة حصين وساروا منادين بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، وانقلبت المظاهرة فى عيد الشباب الى مظاهرة عظيمة ، وقعت اثناءها مشادات عنيفة بين الطلبة والبوليس حينا وبينهم وبين الجند حينا آخر ، وذلك لأن فرنسا ما لبثت ان اتت بالقوة العديدة ، والاسلحة المختلفة من رشاشات ومدافع وغيرها ، وحاصرت الاماكن الرئيسية ، محاولة تشتيت الطلبة المتظاهرين وصدهم عن التظاهر فى تلك الاماكن ، لكن عزم الطلبة المتظاهرين كان اقوى من عزم الجند المرابط ، اذ انهم استطاعوا ان يجوبوا كل الاحياء التونسية ، وخاصة منها الاحياء الاروبية ، وقد كان — اثناء تظاهر الطلبة بالاحياء الاروبية — عدد غير قليل من الفرنسيين واليهود ينادون بحياة الجزائر « يحيى الجزائر يحيى الجيرى مع التصفيق الحاد » .

ثم ان المظاهرة لم تلبث ان انقلبت الى مظاهرات متعددة بفضل الجند والذين حاولوا مع الجند تشتيت الطلبة المتظاهرين ، ذلك أن الطلبة انقسموا الى عدة فرق ، حركت مشاعر الاخوان الجزائريين المستوطنين بتونس ، فاندفعوا الى المشاركة فى المظاهرة الطالبية ، كما اندفع بعض من الاخوان التونسيين ، وقد حاول الطلبة المتظاهرون صدهم عن المشاركة قائلين لهم انها مظاهرة طالبية ، خاصة بالطلبة فقط ، لكن الجزائرى كان ان اقبل له انها طالبية اجاب انا طالب والتونسى اذا قيل له انها جزائرية ، اجاب انا جزائرى . هكذا اندفعت جموع غير قليلة لمشاركة الطلبة المتظاهرين ، فى مظاهرتهم . واعظم مشادة وقعت بين الطلبة المتظاهرين ومن معهم ، والجند المسلح هي المشادة التى كانت امام المندوبية « الاقامة العامة سابقا » واثناء هذه المشادة جرح احد الاخوان ، والقي القبض على ثلاثة ثم اطلق سراحهم ، واستعمل الجند فيها القنابل المسيلة للدموع ، وضرب المتظاهرين بمؤخر البنادق ، ورشهم بالمياه الغزيرة ، وفقد كثير من الاخوان الطلبة احذيتهم لأنهم اضطروا الى رمي

- البقية على الصفحة السادسة

جريدة البصائر، العدد 361، 6 أفريل 1956، ص02.

الملحق رقم (06): وصلي اشتراك تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس في الثورة التحريرية.

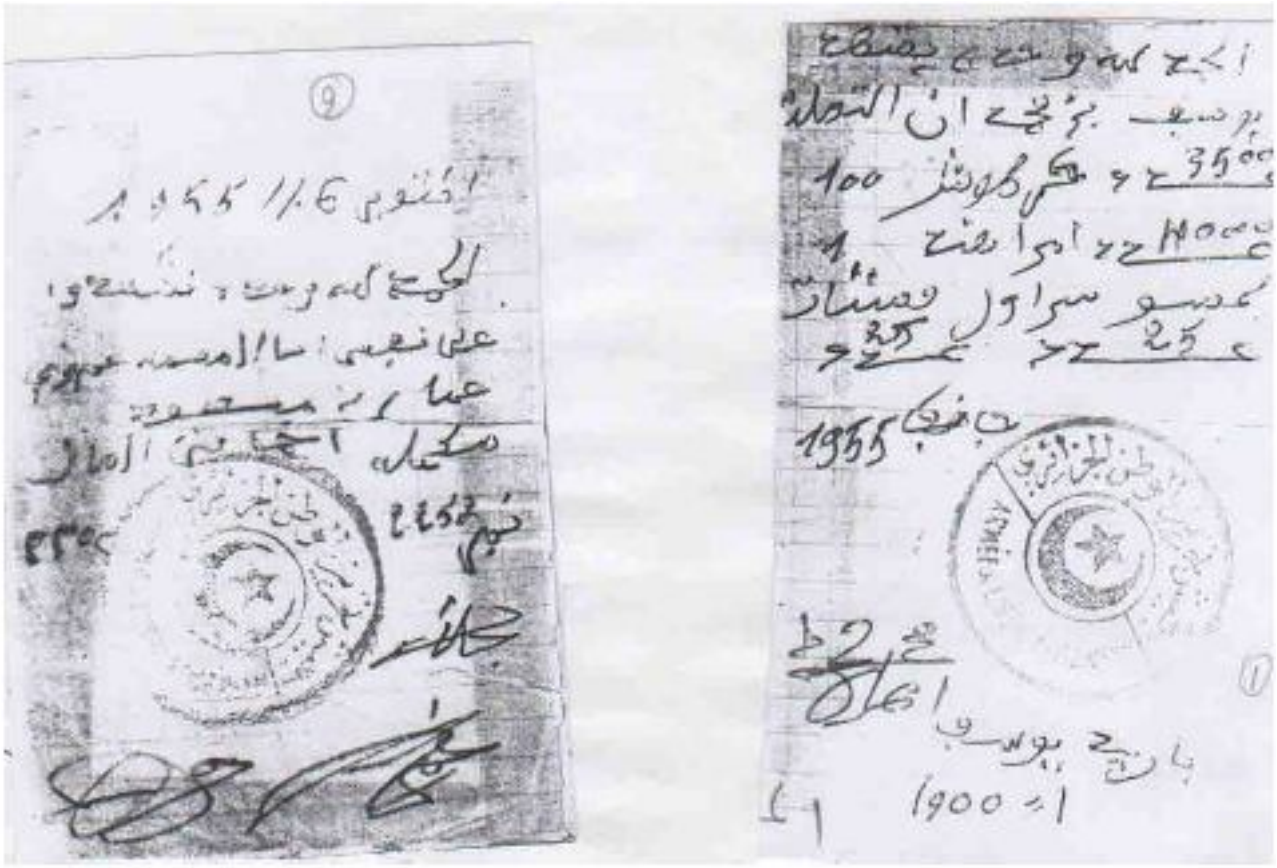

صالح عسول، المرجع السابق، ص153.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **المصادر بالعربية:**

1. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر 2013.

2. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984.

3. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة1991.

4. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة 1991.

5. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي القائد العسكري (1946-1962)، ط1، دار الفضة، الجزائر 1999.

6. الميلي محمد، مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

❖ **المصادر بالفرنسية:**

1. ben atiafarouk les actions humanitaires pendant ha hutte de liberation ed dahlab alger 1999.

❖ **المراجع:**

2. أبو القاسم عد الله، تاريخ الجزائر الثقافي – مرحلة الثورة- (1954-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 2007.

3. بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

4. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

5. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

6. بوعزيز يحي، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري بسيرته الذاتية وجهاده، عالم المعرفة للنشر والتوزيع والطباعة طبعة خاصة، الجزائر.

7. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995.

8. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

9. الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983.

10. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، دار الامة للنشر والتوزيع 2009.

11. جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2014، دار شركة الامة، الجزائر.

12. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية(1954-1962)، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر 2013.

13. خليفة الجندي، حوار حول الثورة، ج3، ط1، المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر.

14. دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر 2012.

15. الزبيري محمد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

16. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954–1962)، دار المعرفة الجزائر، 2009.

17. شتره خير الدين، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع بوسعادة، الجزائر2013.

18. الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009

19. الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954–1962)، دار الحكمة.

20. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830–1956)، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر سوسة، تونس.

21. عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية(1954–1962)، أحداث، آراء، شهادات، تعاليق، وذكريات، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

22. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة(1954–1962)، ط1، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، 2012.

23. قندل جمال، خطا موريس وشال وتأثيرتهما على الثورة الجزائرية1957–1962، وزارة الثقافة، 2008.

24. لميش صالح، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، ط1، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

25. اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع 2009.

26. مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية والمغرب العربي(1954–1962)، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، الجزائر.

27. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ج2،، دار بوسعادة للنشر والتوزيع.

28. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع 2009.

29. مناصرية يوسف، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر.

❖ **المذكرات:**

1. بن جابو احمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830–1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2010–2011، إشراف يوسف مناصريه.

2. بوقريوة لمياء، العلاقات التونسية الجزائرية (1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005–2006.

3. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954–1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008–2009، إشراف يوسف مناصرية.

4. شطيبي محمد، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954–1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2008–2009، إشراف عبد الكريم بوصفصاف.

5. عسول صالح، اللاجئون الجزائريون إلى تونس ودورهم في الثورة 1956–1962، أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009 إشراف يوسف مناصرية.

6. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2007-2008 إشراف عبد الكريم بوصفصاف.

7. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2000-2001، إشراف حميدة عميراوي.

❖ **دوريات:**

1. بوقريوة لمياء، اللاجئون الجزائريون في تونس إبان الثورة التحريرية (1954-1962) دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، دورية كان التاريخية، العدد16، جوان 2012، ص ص 79-85.

2. خيري الرزقي، صدى الدعم العربي للثورة الجزائرية في الصحافة العربية بالجزائر (1954-1962) جريدة المجاهد أنموذجا، دورية حروف للدراسات التاريخية، العدد 02 نوفمبر 2014، ص ص 80-89.

❖ **الجرائد والمجلات:**

1. آيت حمو بلقاسم، «حقائق عن مخطط شال نحو عملية جومال»، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، نوفمبر 1984.

2. بلفردي جمال، «الدور الإنساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية»، مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، العدد10، مارس 2015.

3. حو محمد، «شهادة مجاهد»، مجلة أول نوفمبر، العدد98، نوفمبر1988.

4. خامس سامية، «إستراتيجية الجيش الفرنسي في تطويق الحدود الشرقية الجزائرية (1957-1961)»، مجلة كان التاريخية، العدد27، مارس 2015، ص ص 105-111.

5. مجهول، «الأمة التونسية تحتضن اللاجئين الجزائريين»، جريدة المقاومة، العدد 16، 03 جوان 1957.

6. مجهول، «اللاجئون الجزائريون يداهمهم الشتاء»، جريدة المجاهد، العدد12، 15 نوفمبر 1957.

7. مجهول، «اللاجئون وأماكن استقرارهم»، جريدة المجاهد، العدد20، 15مارس 1958.

8. مجهول، «المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة»، جريدة المجاهد، العدد20، 15 مارس 1958.

9. مجهول، «حالة اللاجئين»، جريدة المجاهد، العدد33، 08ديسمبر 1958.

10. مجهول، «حقائق مرة على اللاجئين الجزائريين»، جريدة المجاهد، العدد15، 14 سبتمبر 1957، ص ص57–66.

11. مجهول، «سياسة فرنسا تنهزم في الأمم المتحدة»، جريدة المجاهد، العدد15، 14ديسمبر 1957.

12. مجهول، «شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين»، جريدة المجاهد، الغدد33، 08 ديسمبر 1958.

13. مجهول، «مساعدات الهلال الأحمر»، جريدة المجاهد، العدد58، 28 ديسمبر 1959.

14. مجهول، «مظاهر التضامن العربي»، جريدة المقاومة، العدد07، 16فيفري 1957.

15. مجهول، «نصف الشهر السياسي»، جريدة المجاهد، العدد 56، 30نوفمبر 1959.

16. مجهول، «هؤلاء هم المشردون»، جريدة المجاهد، العدد12، 15نوفمبر1957.

17. مقلاتي عبد الله، «البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها»، مجلة المصادر، العدد14.

18. مقلاتي عبد الله، «النشاط الإنساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات الجزائرية المغاربية»، مجلة المصادر، العدد 10، 2004.

19. يومية جزائرية إخبارية شاملة، «دور الجالية الجزائرية في تونس خلال الثورة التحريرية التحريرية الجزائرية»، 07-مارس 2015.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ-د

الفصل الأول

اللاجئون الجزائريون في تونس

أولا- أسباب ومراحل الهجرة 06

ثانيا- الفئات المهاجرة.....10

ثالثا- توزيع الفئات ومناطق استقرارهم 12

الفصل الثاني

موقف تونس من الثورة واللاجئين

أولا- موقف تونس من الثورة 17

ثانيا- موقف تونس من اللاجئين 23

ثالثا- مظاهر الدعم التونسي.....26

الفصل الثالث

مساهمة اللاجئين الجزائريين في الثورة

أولا- الدعم المالي 33

ثانيا- التجنيد والتسليح.....34

ثالثا- الدور الإعلامي 38

الخاتمة 42

الملاحق 45

قائمة المصادر والمراجع 52

فهرس الموضوعات.....60

تم بحمد الله